

ان تنطوي ، « اذا اردنا ان نكون واقعيين » على انسحاب اسرائيلي من معظم المناطق المحتلة ، وكذلك حل القضية الفلسطينية ، « وهي القضية الاساسية في النزاع الاسرائيلي العربي ، وبدون حلها لا قيمة عملية لتسوية أخرى مع طول الوقت. لقد فوّنا في هذا الموضوع عدة مناسبات لخلق زعامة معتدلة في المناطق المحتلة ، او تشجيع تنظيمات سياسية من القوى البناءة . وهناك شك الآن اذا بقيت امامنا خيارات كثيرة عدا عن كوننا مستعدين، في نهاية الامر ، للتفاهم مع منظمة التحرير الفلسطينية ، اذا غيرت موقفها من اسرائيل . ولن تكون بذلك اول من يتحدث مع ارياهيين وقتلة ... ثم هل حافظ الاسد [يحب اليهود] اكثر من ياسر عرفات ؟ « (المصدر نفسه) . ولكن على الرغم من هذه الآراء ، و« على الرغم من أن فكرة « دولة فلسطينية » الى جانب اسرائيل تجد من يؤيدها في الكونغرس ، ... يعتقد المسؤولون من ناحية مهنية عن امن اسرائيل ، اكثر فاكثراً ، انه على اسرائيل ان تحتفظ بمرافقة عسكرية في الضفة ، خاصة في ضوء قوة العرب المتعاظمة في الجبهة الشرقية . غني الوقت الذي تتحرر فيه أيدي العراقيين للعمل في اطار الخلاف الاسرائيلي - العربي ... بعد « الصلحة » مع ايران ، وفي الوقت الذي يتم فيه ... تقارب الاردن وسوريا ثم اعادة تسليح الاردن - يبدو ان الرقابة العسكرية في الضفة ضرورية لنا اليوم أكثر من أي وقت اخر في الماضي ... هناك أكثر من ٣٠٠٠ دبابة تهدد اسرائيل على الجبهة الشرقية » (اريئيل غيناي - يديعوت اchronوت ، ٤/٧/١٩٧٥) .

أما بالنسبة لمؤتمر جنيف ، فيدعو مؤيدوه من بين الاسرائيليين الى « عدم الخوف » منه ، لان « جنيف ليست اخطر من الجمعية العمومية للامم المتحدة ، وهناك أنجز عرفات كل ما يستطيع انجازه خارج ساحات القتال . وبالطبع ، ان مركز جنيف الدولي لا يعلو على مركز مجلس الامن، وحتى هناك مررنا في عدة تجارب قاسية » (حاتوخ برطوف - معاريف ، ٣/٣٠/١٩٧٥) ثم أن « المطالبة بتسوية سلام شاملة اقفل خطراً من مغامرات التسويات الجزئية المشكوك في جدواها » (المصدر نفسه) .

المعنية سوية ، يعلن آخرون انه لا مناص من عقد مؤتمر جنيف ومحاولة حل مشاكل المنطقة نسي اطواره .

وحول التسويات الجزئية الشاملة ، طالب البعض « بتقديم اقتراح اسرائيلي لتسوية شاملة على كل الجبهات ، يضع الاعتراف بحق السيطرة المصرية والسورية والاردنية على مناطق محتلة ، مقابل اعتراف هذه البلدان بحق السيطرة الاسرائيلية على اجزاء منها ، وكذلك بحق اسرائيل في العيش بسلام » (أ. شفائتسر - هارتس ، ١/٤/١٩٧٥) ، وهو الاقتراح الذي كان شمعون بيريس قد قدمه في حينه. والصعوبة في هذا الاقتراح هي انه يتطلب « حسناً بشأن الجولان ، وكذلك بهودا والسامرة [الضفة الغربية] وقطاع غزة . ولكن ليست هذه صعوبة يمكن التخلص منها: فاذا لم تحدث أعجوبة وتطرأ ثورة على ميزان القوى الحالية والمحلية ، سنضطر الى حلها ، حتى مقابل تنازلات مؤلمة . ان هذه الحكومة التي وجدت نفسها ترفض [طلبات] الولايات المتحدة عند البحث في مساومات غير متساوية ، ينبغي ان تتحمل مسؤولية قرارات أصعب من التسويع المشار اليه ، لان البديل هو الرجوع الى طريق [التسوية الجزئية] او الحرب في ظروف دولية غير مريحة » (المصدر نفسه) . ولكن هناك من يعترض على هذا الاتجاه ، مقترحاً بديلاً آخر ، تتم بموجبه « المفاوضات ... على اساس ثنائي ، بين اسرائيل وكل دولة من الدول العربية المجاورة لها ، وليس بين اسرائيل وبين كل الدول العربية سوية . ويمكن خلال المفاوضات - تدر الامكان - تنسيق مواقف اسرائيل مع الولايات المتحدة » (اريئيل غيناي - يديعوت اchronوت ، ٤/٤/١٩٧٥) .

وهناك أيضاً من يدعو الى دمج الاتجاهين ببعضهما ، اي العمل على تسويات جزئية شاملة تكون نفسها موضع البحث في جنيف . « ان الخيار العملي الوحيد امام اسرائيل هو اعداد مبادرة شاملة ، تستطيع الى حد ما الاجابة على أسس المشاكل . ومن خلال الرؤية الشاملة يمكن تطوير مبادرات لتسويات جزئية والتقدم على مراحل » (دانئيل بلوخ - هارتس ، ٤/٤/١٩٧٥) . وهذه « الرؤية الشاملة » ينبغي